مجموعة قصصية

حكايات تفرد

مجموعة مؤلفين

تحت إشراف:
محمود صلاح

اسم كتاب: حكايات تفرد

تأليف: مجموعة مؤلفين

تحت إشراف:محمود صلاح

التصنيف:مجموعة قصصية

تصميم الغلاف :هديل ابوجاموس

موك اب: هديل أبو جاموس

تنسيق داخلي: هديل ابوجاموس

الطبعة الأولى: 2025م-1447هـ

الرقم الدولي EBIN:250110-80-9-63

ناشر:دار التميز الثقافية النشر الالكتروني

الصفحة:45

كلمات:4715

https://www.facebook.com
/daraltmyzalthqafytllnshralalktrwny?mibextid=
ZbWKwL

00962780252577

حکایات تفرد

-مجموعة قصصية-

حكايات تفرد

مجموعة مؤلفين

تحت إشراف

محمود صلاح

مقدمة

الحب والحرب، الأمل والغياب، الوطن، كلمات تختزل أعمق تجاربنا الإنسانية، في هذا الكتاب لن تجد مجرد قصصٍ تُروى، بل أرواحًا تهمس من بين السطور، تجارب تلتحف الضوء حينًا، وتنغمس في العتمة حينًا آخر.

كل قصة هنا هي نافذة إلى عوالم مليئة بالتناقضات: حيث يزدهر الحب رغم دمار الحرب، ويولد الأمل من رحم اليأس، ويصبح الغياب حضورًا طاغيًا في ذاكرتنا.

سترافقك هذه الصفحات في رحلةٍ تسبر أغوار القلب والروح، ترسم ملامح الصراع الأبدي بين الألم والتعافي، بين الفقد والبحث عن الذات. دع قلبك يفتح أبوابه، واترك هذه الحكايات تعانقك كما هي، بحقيقتها وجموحها، بضعفها وقوتها.

فالحياة، في نهاية المطاف، ليست سوى حكاية منسوجة بخيوط متشابكة من الحب والحرب، الأمل والغياب.

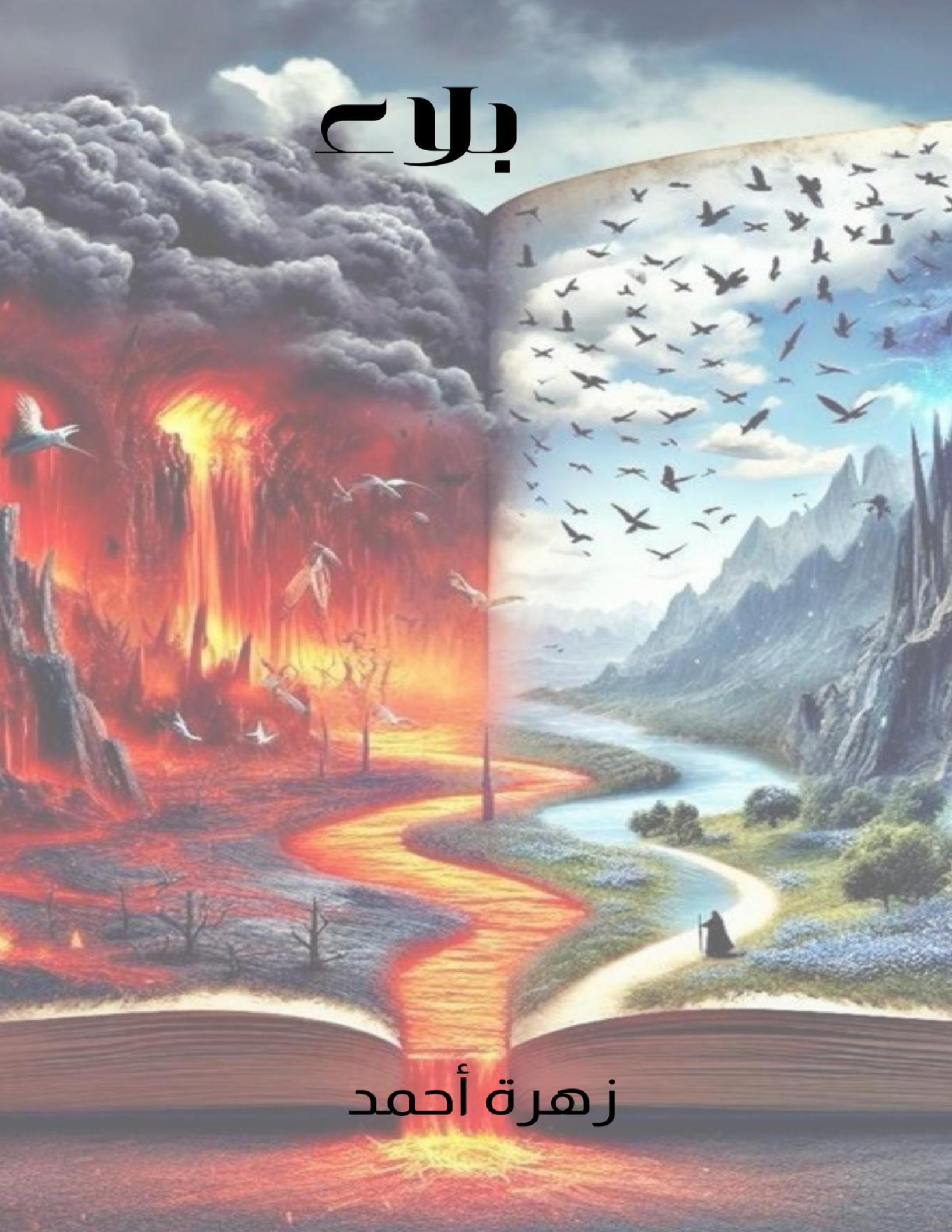

بلاء

زهرة أحمد

ابتلاء

في عامٍ واحدٍ فقط أصبحت حياتي معتمة، غاتمة، يلوذ بها الألم وتتربصُها الخيبات.

أنا وعد، صاحبة العشرين عامًا، مولعة بالمعرفة، أحب العلم وأعشقه حد النخاع.

بدأت أزمتي عندما أنهيت امتحان الثانوية، حيث بدأت الآمال والطموحات تمر أمامي كسحابة أوشكت قطراتها على الهطول لتحتضن قلبي الذي أصبح صحراء من التعب، لكن هيهات للفرح أن يزورني، نجحت بمعدل لا يساوي شيئًا أمام أمنياتي، أصبت بإحباطٍ كاد أن يفتك بخلاياي، كنت أجلس وحيدة، أبكي عندما يسدل الليل ستارَه على الحياة، خشية أن يراني أهلي فيحزنون على حزني، على حافة الخذلان كان يقف معي رصيدي من الصبر، لا يطيقني أحد وأنا كذلك لا أطيقهم البتة، صديقات يروننني دائمًا أحب الدراما، حساسةً زيادةً عما يجب. "جئت أشكي لمن أمنته روحي، فألمتني على البوح كلامتي".

أقطن بقرب النهر، ذهبت أجالس أمواجه وأحكي لها، ماتت جدتي هذا العام، هاجمتني المصائب من كل فج، كانت تؤنسني، حزنت عامي هذا محطة من الأوجاع التي تمر على ضلوعي، لما كل هذا؟

في ذات السنةِ المؤلمة، أصبت بحادث سير بُترت بسببه قدماي،

ابتلاء

لا أدري كيف أحكي شعوري أو كيف أسردُ كسرت أمي، حزن أخي، قلة حيلة أختي لتواسيني، لازمت غرفتي المظلمة أربعة أشهر، أصرخ على أمي، أخوتي، وأبي، كأنهم السبب. قلتها لهم في لحظةٍ كم ندمت عليها بعدها: "أكره حياتي وأكرهكم، ابتعدوا عني".

لا أعلم كيف ما زلت بعقلي لهذا اليوم، ساءت حالتي النفسية، أخذتني صديقتي لخالتها التي كانت تقيم خارج البلاد، وبعد عودتها بأسبوع، فهي دكتورة نفسية، تحدثت معي، كنت أتنهد غصةً، أبكي دمًا، كان عندي اكتئاب حاد، سألتني بنبرة حادة: ماذا تملكين في الحياة روحك، قدرك ، جسدك، غدًا، أم اليوم، حتى تفعلين هذا بنفسك، تحاولين الانتحار، تغضبين، لما كل هذا؟

صرخت حتى لم يعود للهواء قدرة على الثبات، انهرت وارتعشت برعب، قلت لها: ما ذنبي إذا تلاشت أحلامي، جدتي ماتت، صديقاتي لم يصبحن يحببنني بل يشفقن عليّ، حتى قدماي، حتى قدماي بُترت، أهذا شيءٌ يدعو للفرح؟

بكت لبكائي أم أشفقت على حالتي، لا أدري.

صمتت قليلًا ثم قالت بعيدًا عن العلم والطب: "إنها ابتلاءات من ربكِ لأنه يحبكِ، فربما أبدل خوفكِ أمنًا وكسركِ جبرًا، لا تستهيني بقدرة الله، لا تيأسي حتى من رحمته، ماذا إذا أبدل حياتكِ الدنيا بجنة الآخرة؟

نعم، ما مررتِ به قاسيًا ومؤلمًا، لكننا لا ندري حكمة الله فيه سوى أنه خير.

زهرة أحمد

لا تسعفني كلماتي لأطبطب على جرحك، حتى يداي ترتعشان لفرط حزنك، لكني سأخبرك بشيء: عودي لله لعلكِ تجدين عنده سؤلك وتلتمسين عنده ما يريح قلبك.

كان الحديث طويلًا، مشبعًا بالتسليم لأمر الله، أخذت أرتب ما بداخلي، نظرتُ للجانب المشرق من حياتي التي خيلتُها مظلمة كلها، رأيت رحمة الله، مر عامي هذا مختلفًا بل منفردًا تمامًا، أثمرتُ فيه الكثير، أعظمها حفظي لكتاب الله، والعلم بسنة نبيه.

___تظنين أنكِ خسرتِ كل شيء، فيأتي كرم الله وتدركين أنكِ ربحتِ الكثير ولم تخسري سوى ما لم تكن تملكينه من الأساس، وأعلم أن لله ما أعطى ولله ما أخذ، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الحقيقة
المُرَّة
مصعب
محمد أحمد

الحقيقة المُرَّ ة

قيل إننا مِعقل الشهامة، المروءة، الكرم، والأخلاق النبيلة. عن السودانيين أتحدث!

هل ما قيل حقٌ أم أنهُ رياء ؟

هل ما زالت تلك الصفات قائمة أم أنها تبدلت؟

هل كنا وما زلنا عليها أم تقهقرنا؟

هل نحن، نحن، أم تغيرنا؟

على أي حال، النص أمامنا وسنرى ما ورد فيه.

"فيما قيل أتفق مبدئيًا؛ ولكن أولًا، نعمَ الشعب الذي يتصف بهذه الصفات، هنيئًا له."

دعني أتحدث ولا تُقاطعني، فأنا لم أبدأ بعد!

نعم، كنا كذلك، ولكن للأسف الشديد بدأت تلك الصفات تتلاشى شيئًا فشيئًا، قد رأينا العكس بأمُ أعيُننا، وأكّدت لنا ذلك الأحداث التي حصلت في هذه الأيام، إذ كشفت لنا جُلَّ ما كان مستورًا، ففي ظل هذه الظروف التي تمرُّ بها البلاد، بات الجارُ يسرق جاره بعد أن يولي مُدبرًا ناجيًا بزوجهِ وصغارهِ، هربًا من بشاعة ما يحدث من دمارٍ وقتلٍ مفاجئ، تاركًا وراءهُ كل شيء من عتاد منزلي ومتاجر...

لقد ذكرتني بقول الراحل عليه رحمة الله :

)والجارُ يبغضُ للجيران من حسدٍ

مصعب محمد أحمد

وقد يكرهونه جدًا بلا سبب(

قلتُ لك: لا تقاطعني، أترك الشعر جانبًا ودعني أكمل لك.. .

الغريب في الأمر أن كل من تسأله يقول لك: "إنها غنائم"، وكأنهُ آتٍ من بدرٍ أو حُنين! وبعد أن تُقنعه بالحجة البالغة، يقول لك: "إن اللصوص هم فقط من سرقوا المنازل والمتاجر البارزة كجياد وكثير من أمثالها" والغريب أن نسبة هؤلاء اللصوص العددية لا تساوي عُشْر المواطنين أو خُمسهم إن لم يكن أقل، فوَالله لو أن هذه الأمة وضعت إيمانها وعملت كما تعمل النحل في شكل مجموعات، لأكلت هذه الشرذمة بأسنانها كما تأكل القطط الفئران.

مثل هذه الحالات، وفي هذه الأيام تحديدًا، لا تحتاج إلى شرطة ولا عسكري، ولا أي شيء من هذا القبيل، بل فقط ما تحتاجه هو التكاتف لا أكثر !

أنا أعلم أنك تفهم ما أرمي إليه جيدًا، فأجبني ولا داعي للإطالة،

كيف يُرجى الخير من أمة ترى المنكر ولا تُغيره؟

كيف يُرجى منها التقدم وهي لا تنهى عن التخريب، مع إمكانية المنع؟

أين الشهامة والمروءة وهي ترى حق الجار يؤخذ في غيبتهِ ولا تمنع ذلك؟

أين التحري ونحن نشتري ستائر وسرائر وثلاجات من الدلالة؛ سواء كانت في الحاج يوسف أم حلايب، ونعلم تمامًا أن هذا ليس

الثمن الفعلي لها؟

أين الشجاعة ونحن نأخذ ما هو ليس لنا، ولا للطرفين المتصارعين، باسم الغنيمة وحتى إن كان لهما، هل فعلًا يسمى غنيمة، أم له اسمٌ آخر؟

عن أي أخلاق، أي إرث عريق، أي نبل نتحدث، ونحن نأكل في الجثث بدل سترتها، أليس إكرام الميت دفنه؟

أين ذهب الدين وحسنه؟

يجب أن نُوعِّي أنفسنا جيدًا لنتجنب الانجراف خلف المدح والثناء المتكالب من هنا وهناك فإن المدح لا يزيدنا شيئًا، ومعظم المادحين في هذا الزمان يمدحون لحاجاتهم الخاصة. قلة فقط هم الصادقون في مدحهم، خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يكون الهدف غالبًا حصد الإعجابات والمتابعي ن، لا تفهمني خطأ، فهذه ليست مهاجمة لمن يمدحُنا، لا والله، ولكنها رسالة لا بد أن تصل.

أنا أعلم أنها مُرَّة ولكنها الحقيقة، بإمكانك التأكد من مدى صحة ما قلتهُ آنفًا وما سأقول، نحن شعب نحب الغريب أكثر من القريب، نتعاطف معهُ أكثر من إخ أو احد من العائلة.

اسمح لي أن أستطرد بذكر واحدة من الطرائف المؤلِمة لمن

يفقهها، يومًا ما، حدث ما حدث بين شخصين، أحدهما أجنبي،

غضّ النظر عن جنسيتهِ ، خلاصة الأمر أنه انتهى بالحبس لأتفه الأسباب لوقتٍ لاحق، قبل أن يغادر صاحبنا المدعو، ناداه صاحبه وقال له: "يا هذا، لديّ عمل ينتظرني أهمُ من الشيء الذي نتعاتب

فيه، فرجاءً دعنا نتنازل لوجه الله، أنا عن حقي وأنت عن الشكوى."

وبعد الخروج، التقى ذات الشخصين في إحدى المحلا ت، فمازحهُ بلسان زمالة الشغل والعِشرة القديمة، قائلًا له: "لا أدري أَسودانيٌ أنا أم أنت سوداني!"

فما الفائدة أن تحب البعيد وقلبك يتقطع من بُغض أخيك؟

أقول وليس تفضيلًا: "أولى لك فأولى."

ليس لدي رغبة في الخوض في موضوع معاملة القريب والغريب، ولكن لا بأس من لفت انتباهك لبعض النقاط. قد قيل:)لا تذم شخصًا حتى تُجرِبه.. ولا تمدحه حتى تُعطيه التجارب(

إن صح النقل، فقد أعطتنا هذه الأحداث ما يكفي من تجارب وأدلة يشهدها الكفيف، وتنطق بها هذه الأرض السمراء ويُبكيها النيل سيلًا، ولو غلّت السماء لا قدَّر الله .

كلمة أخيرة :

"كفاية رياءً يا أمة السودان. دعونا ننزل إلى ساحة التطبيق العملي والفعلي."

اللهم سودانًا بلا حرب ولا أحزان. سلامًا وأمانًا، سخاءً ورخاءً، واستقرارًا وخيرًا مديدًا غير منقطع دائم الهملان. أبعد عنَّا الشيطان يا خالق الثقلان، وصلِّ على النبي العدنان)صلى الله عليه وسلم(.

"اسميتها الحقيقة المُرَّة."

مصعب محمد أحمد

#ودالغز

وأد
طفولة
المآب بشير رجب

وأد طفولة

ريفان إحدى فتيات قرية جويل، عاشت بين أسرة محدودة الفكر، تفرض قيودًا غير منطقية على سلوكيات الفئة المؤنثة، بمنظورهم، "الذكر يفعل ما يحلو له حتى وإن كان مخطئًا، لا يعاقب، لأن ذلك لا يُعيب أسرته."

التحقت ريفان ذات الخمسة عشر عامًا بالمدرسة بعد محاولات من الإقناع لأبيها دامت لأكثر من ثمانية أعوام، أصبحت تكبر زميلاتها في الدراسة، كانت تسمع همسات الطالبات وهن يناظرنها بنظرات تشع تنمرًا "أنظري كم هي كبيرة، حسبتها معلمة عندما أتت لأول مرة."

تواصل سيرها وتبدي عدم اكتراثها لما حدث، تكمل يومها الدراسي وتسرع بالعودة إلى منزلها قبل الوقت الذي حدده والدها مسبقًا.

دقّ جرس المغادرة، عربة الترحيل تنتظر طالبات المدينة عند المدخل، من زاوية أخرى، تنطلق المشرفة لتطمئن عليهن، فتلاحظ وجود شخصية غريبة؛ فتاة مكتملة النمو، تبدو عليها ملامح الأنوثة، رعبوبة البد ن، عيناها كأنهما حبتا بندق وقعتا في إناء أبيض لا يحوي شيئًا، نظراتها مملوءة بالنقص، تمسك

بأصابعها وتفلتها كأنها تخشى فقدانها، تقف بطريقة تبدو للناظر صامدة، لكنها في الحقيقة، داخلها يرتجف؛ يخشى أصوات الشتائم التي امتلأت بها أذناها.

المشرفة: أأنتِ هنا من أجل أختكِ الصغرى؟

ريفان بصوت خافت ومتقطع: ل ل لا .

-إذن أنت هنا من أجل الوظيفة التي أعلنت عنها المدرسة قبل أيام.

= بعد أن ابتلعت عبرة ناتجة من خوفها: أنا طالبة التحقت بالفصل حديثًا.

المشرفة والفتيات: "أصوات قهقهة" أبهذا العمر تقدمين للمستوى الثالث؟!

غادرت ريفان الفصل ركضًا، هي تمسح دموعها وتردد عبارات مُلئت بالشحرجة: "أبي لم يكن يسمح لي حينما كنت في أعمارهن"، لكنها لم تذكر السبب بعد.

وصلت ريفان منزلها الذي يبعد عن المدرسة مسافة ثلاثة كيلومترا ت، تطلعت يمينًا ويسارًا؛ تخشى أن يراها أحد أعمامها أو أبناءهم، فيكون أول يوم لها بالدراسة وآخر يوم.

اطمأنت وتناست ما حدث معها بالمدرسة، أخذت زفيرًا طويلًا ثم قالت: "حمدًا لله، جميعهم مشغولون."

فإذا بصوت يقاطعها: "يا أم ريفان، ألم تأتِ تلك اللعينة بعد؟ أخبرتها ألا تتأخر عن الواحدة ظهرًا، كان خطأي أني سمحتُ لها بالذهاب."

ركضت ريفان نحو أبيها: "أبي، أبي، أبي، اليوم كان عظيمًا جدًا؛ درسنا ال...". لم تكمل حديثها حتى قاطعها قائلًا: "أتتخالين نفسكِ طفلة؟

اذهبي واحضري لي كوب قهوة."

ابتلعت غصة أخرى، فأمطرت عيناها وابلًا أحرق خديها، كأنما عصبًا كان يتأجج في مقلتيها، أمسكت بوالدتها وقالت: أمي، ما جرمي إن كنتُ بنتًا؟

ألا يحق لي أن أحلم، أفرح، أعيش كبقية الفتيات؟!

اتخذت مكانًا في آخر المنزل الذي لا مجال فيه للخصوصية، توارت عن أفراد عائلتها بقطعةٍ من قماشٍ نصبتها على زاوية الجدرا ن، ظلت تبكي وتردد: "كنت أظن أنني بقدومي إلى المدرسة سأكون سعيدة، ظننتهم سيتقبلون رغبتي في التعلم، يشجعونها، فأسعد أنا وأواصل حلمي، أرفع رأس أبي؛ لعلّه يغير مفهومه وتتغير وجهة أختي الصغرى... هنا حصار وهناك حصار، قهر يلازمني منذ خمسة عشر عامًا، أيغادرني لمجرد حلمٍ ظننته ممكنًا؟!"

تواصل محادثة نفسها: "سمعتُ أبي يهدد أمي أنها إن تدخلت بيني وبينه سيمنعني من الذهاب مطلقًا، لذا عذرتُ أمي رغم أنها لم تتفوه لي بشيء، تظن أنني لا أعرف الحقيقة."

أتى المساء، والدةُ ريفان تسأل بنتها الصغرى، أين أختكِ ريفان؟

البنت: لم أرها منذ الظهيرة.

الأم: كانت هنا، أحضرتْ لأبيها كوب القهوة منذ قليل... ريفان، ريفان، أين أنتِ؟

لمحت الأم قطعة القماش التي علقتها ريفان على الجدران،

تساءلتْ: من فعل هذا؟

ذهبتْ نحوها، فإذا بريفان مطروحة على الأرض، تمسك قلمها ودفتر مذكرات كانت تكتب فيه قليلًا مما تعلمته بالمراحل السابقة، تكمل بالرسم حينما يتعذر عليها الأمر، صاحت الأم: ريفان!

تردد صدى صوتها لأقصى كوخٍ بجويل، ليتجمع الناس صوب منزل ريفان.

في تلك اللحظة، تصحو ريفان وهي تردد عبارات أدمعت الجمع: "كما المعتاد؛ لا أحد يعرف عني شيئًا، اسمي مدون في سجلات لا يطّلع عليها أحد، كأنما لي قضية منافية وأرض أخرى بها حرب تخصني وحدي، مضطرة دائمًا لمنح ذاتي كيفية الالتئام، مناجاتها في كل غدو ومساء أنها قوية، لكني هلكت، وهنّ جسدي

الستيني بهذه الروح الطفولية، تحولت جميع محاولاتي إلى دفعة من الصمت الذي لا علاقة له بالرضا، كما لو أنني أوقع على آخر انفعال أُبديه قبل منيتي."

ما كان مجيئي إلى هذا العالم حدثًا مهمًا، كنت وما زلت مجرد رقم في التعداد السكاني الذي لا يكترث أحد لدقته، أختبئ من الضوء الذي كنت أوهم نفسي أنه هالت ي، أتكور كشكل هندسي لطالب مثلي لا يجيد الإمساك بقلمه، أتكئ على غيهب مكاني الخاوي، أجزائه مهترئة، تصدر أصوات فرقعات كلما ضغط

عليها جسدي الهزيل، أمتهد وسائد الأمس المملوءة بسموم الماضي، على أهدابٍ من الأمل أسترخي محاولة أخذ غفوة كمرة واحدة في هذا العمر الضبابي، تأخذني رويدًا رويدًا نحو فجرٍ يطل على جزيرة معلقة في فضاء الذكريات.

برفقة كوب أرقي المعتاد، أطوي صفحاتٍ معتقةٍ بجدران ذاكرتي العليلة، أحرق أوراقها صفحة تلو أخرى، أناظر أغلفتها تتلوى كأجنحة طائر ذُبح على يد طفل من فرط تشبثه بعنقه، تئنُ من سعير مدمِّر ألهب أعماقها، ترجو النجاة مما تبقى منها، تتوسل قاتلها، تناظره بعينين متوهجتين، سيماهما؛ لونهما الدموي، تفكر فيمَ إن كان سيدرك ما بها، أتراه سيشتم روائح اشتعالها؟

يشهر القاتل نصل عدوانيته الحاد، فينعكس بريقه بعيني ليذكرني

بما أحاول نسيانه.. ما يثقل كاهلي؛ أنني أتوهم أنني أستطيع قطع رأس الفكرة ومواراة جسدها بالكامل، في الواقع، أنا مهزومة ممن هم قوتي.

آه، يا لهشاشتي!

ويا لثقل ما أحمل!

أيتها الأرض، ما هذا العبء؟

من منا فوق الآخر؟

المآب بشير رجب

المآب بشير رجب

طلقي
الأخيرة
محمود صلاح

طلقتي الأخيرة

طلقتي الأخيرة

السلام مقدمة الكلام ونصًا من الإسلام وجزءًا من الوجدان، فسلام لنا وسلامًا على إسلامنا وسلامًا على قلوبنا.

السلام ليس كلمة تنطق لكن واقع يعاش، السلام صعب وأما الحرب فهي سهلة، أطلقت رصاصًا، وقتلت نفسًا، سلبت روحًا، وسفكت دمًاء.

شردت طفلًا خوفًا، ودمردت منزلًا، فرقت عائلة، اشعلت نارًا فالدمار سهل، الأنسان بطبيعته محبًا للدمار ويعشق الخراب.

الإسلام أساس السلام، نتبادل التحية بالسلام، نصلي بالسلام، نمدح نبينا بالسلام، نعيش بالسلام، نموت سعداء تحت ثقف السلام، فسلام على إسلامنا وسلام على ديننا وصلاة وسلام على نبينا.

أحداث قصتي تدور حول طفل وجد المحبة وسط عائلته، الفرح داخلها أما خارجها فالتنمر مسيطر بطوله وعرضه، فبطل حكايتي طفًلا ضحية من ضحايا التنمر.

محمود صلاح

طلقتي الأخيرة

خرجت من منزلي الصغير بوداع من والدتي وقبلة كأني خارجًا إلى حر ب، تخبط ت أرجلي من كثرة الخوف فهو أمر جديدًا علي لأن حياتي متمحورة حول منزلي، تلفت يمينًا ويسارًا، ما كل هذا، أين أنا؟

لكني لم أجد جوابًا.

المواقف كثيرة ومقرفة، يتنمرون علي في كل مكان لم أجد غير الكره والتنمر، لأني ضعيف، لا أتحدث كثيرًا، ملامحي تظهر عليها علامات الخوف، عشت وكبرت وترعرت وسط التنمر، لم يكن لدي غير صديقًا واحد.

كان بمثابة حياة لي، يدعمني ولسان حاله يقول: دعك منهم فهم لا يفهمون، عرفت معه معنى الصداقة، ما كل هذا العطاء؟

الصديق بئر من ذهب والذهب لا يصدأ ولايتغير مع الزمن، فمعدنه أصيل عرفت معنى أن الصداقة كنز.

يدعمني في قرارتي اجده أمامي وخلفي، سندًا لا يمل من حكايت ي،

محمود صلاح

يفرح لإنجازات ي، كأنه أخًا لي لم تلده أمي؛ الصداقة عالمً ا جميل، هي من تزين الحياة وتعطيها بري قًا.

كبرنا بسرعة وحققت حلمي بالالتحاق بالجيش، لكن أفكاري ما زالت كما هي، أريد أن أثبت للجميع أني لست ضعي فًا، فلقد ذادني التنمر قوة هدفي هو الانتقام، ليس من الضُ عف ولا النقص، فالتنمر نقص لكن من الظالم، حتى من نفسي لأنها ظلمتني وأظهرت ضعفي.

مر الوقت سريع ا، كأننا في قطار سريع، محطاته مواقف سريعة من حياة لا تقبل البحث عن الذات، فقط تأقلم ولكن لا تبحث عن السلام ولا عن الهدوء.

أنضم صديقي كذلك للجيش جمعتنا الحياة مجددًا، لكن بلا مكان ولا زمان وإحساس كأنها لا حياة، انضممنا للجيش وكان اختبارنا الأول حرب كبيرة، تدمر كل من حولها كأنها عاصفة، لكن السؤال متى بدأ ت، كيف تنتهي وما حجم دمارها؟ عاصفة من

طلقتي الأخيرة

صنع البشر، بدأ ت الحرب ونفوسنا مجردة من السلاح .
حملت سلاحي، طوقت نفسي بالرصاص، لبست الخوذة على وجه السرعة، خرجت إلى الساحة وسط هلع من الجميع، أنا الآن جاهز، وجدت صديقي بجانبي وسط الزحام كأني لا أرى سواه .
الجميع بصوت مرتفع)نحن جند الله جند الوطن(نحن حما الوطن الدرع الواقي والقلب النابض نحن لها.
تحركت الدبابات، اقلعت الطائرات، بدأ الجنود بالتقدم، أطلقت الرصاصات الأول ى، بعدها لم أستطع السيطرة على سلاح ي، كأنه يقول دع الأمر لي، قتلت الضحية الأول ى، تقدمت وخلفي صديق ي
وكثيرًا من الجنود.
الآن القتل أصبح وامسى حلال، القتل في كل مكان الجثث كثيرة، النار بدأ ت تشتعل، الدمار في كل الأركان، تبًا ما كل هذا تبدلت الحياة إلى مو ت فقدنا الكثير وما زالت الحرب في ساعتها الأول ى؟

محمود صلاح

بعدها توقفت الساعة عن العمل، خضنا الكثير من المعارك والمتبقي أيضًا كثير، لكن لا يهم فصديقي بجانبي والسلاح أمامي.

في الثانية صباحًا هجم علينا العدو، هجومًا شرسًا وكانت تلك أقوى هزيمة لنا، خسرنا الكثير من الجنود وأما أنا لم أصاب، لكن تلك الهزيمة أثرت فين ي وعلى الجميع.

أشرقت الشمس وحل الصباح، كانت هناك كثيرًا من الجث ث، نظرت للجانب المقابل وجدت الكلاب تلتهم من تلك الجثث وتقطعها إلى أشلاء صغيرة، تلتهم ما يعجبها منها، فهي كثيرة، لبست البذلة العسكرية للمرة السابعة عشر، لكن هذه المرة أنا من أسيطر عليها.

خرجت وكان معي صديقي وبعض الجنود سرنا في الطرقات وتلك المنطقة، الإحباط بجوارنا وإذا بطفل ليس بكبير يتحدث كثي را ويسبنا، يستهزئ بنا، تذكرت أيام صغري والتنمر علي،

طلقتي الأخيرة

قلت في نفس ي: التنمر قد تجسد بذلك الطفل، اتفقنا أنا ونفسي على
القتل، أخرجت سلاحي ونظرت له، وجهت عليه السلاح وأطلقت عليه رصاصة واحدة والثانية كانت من نفسي، سقط مع دماءه قتيلًا.
نظر الجنود إليَّ في استغراب شديد، حتي صديقي، لكن لا أحد يستطيع التحدث معي، عدنا أدراجنا، لكني لم أكترث ولم أندم على ذلك الفعل، فلقد كان بمثابة قتل للشر، لا أكثر من وجهة

نظري، رجعنا منطقة الارتكاز، وسط اشتباك عنيف فقد عاد العدو مرة أخرى حملت سلاحي بوجه السرعة، أطلقت
الرصاص، لكن ما لم أكن أتوقعه أن أصيب صديقي.
لم أستطع أن أتمالك نفسي، نظرت إليه ونظراته أخرجتني من جو الحرب وعبثها، لأنه كان أملي الوحيد، سندي في تلك المعركة .

محمود صلاح

طلقتي الأخيرة

انتهت المعركة مع كثير من الحرائق والقتل، ولكن قد انتصرنا، لأننا تمرسنا على تلك المعارك، لم اكترث بكل ذلك، ذهبت مسرعًا لصديقي المصاب، لكن كانت المفاجأة، فأنا كذلك مصاب لا أستطيع تحريك رجلي اليمنى، كانت مليئة بالدماء ولكن أريد أن أطمئن على صديقي، لم أبالِ بذلك الألم، جلست عليها مع كثير من الألم، جلست بجوار صديقي، كان يلتقط أنفاسه الاخيرة، كان يتعذب لا يستطيع التحدث ولا حتى النظر الحل الوحيد له هو الموت.

أخرجت سلاحي وأنا لم استطيع حمل السلاح للمرة الأول ي من كثرت البكاء، لكنني تمالكت نفسي، جهت السلاح عليه وأطلقت الرصاص، فمات على الفور، بكيت كثيرًا، لكن تلك الحرب لا فرح فيها، فقط أحزان، كنت أريد النهوض ولكن لم استطع، نظرت إلى رجلي وكانت تنزف كثيرً ا، كذلك لا حل لها غير

البتر، لكن نفسي لا تريد أن تراني ضعيفًا، لا تستطيع المواصلة

محمود صلاح

فيما نفعله، اقترب ت من السلاح كأنه يودعني، هو يريد التقدم أما أنا فلا، وجهت الفوهة أمام صدري وهو لا يريد، الجميع بصوت واحد لا تفعل ذلك، لم أستمع لأحد منهم، أطلقت على نفسي، فكانت تلك طلقتي الاخيرة.

محمود صلاح

عشق وألم

حياة الفاتح النعمان

عشق وألم

البداية

في ليلة شتوية باردة من ليالي ديسمبر، استيقظت على صوت المنبه، لكن جسدي كان متيبسً ا كأنني لا أستطيع تحريك أي جزء منه، الألم في رأسي كان أقوى من كل شيء، كان يجتاح عقلي ويترك لي مساحة قليلة فقط للتنفس، فكرت في طلال، كيف أصبح كل تفكيري فيه؟

كيف أصبح غيابه يشدني إلى حفرة من الحزن لا أستطيع الخروج منها؟

سمعت خطوات أحلام تقترب من باب غرفتي، ثم رأيت وجهها يظهر في الباب، عيونها مليئة بالقلق، شفتاها تنطقان بحيرة.

هل تشتاقين إليه؟"

قالت بصوت هادئ: لكنني شعرت وكأنها تتسلل إلى أعماق قلبي.

نظرت إليها، ثم أردفت بصوت خافت، نعم، أشتاق إليه، لكن...

ماذا بيدي أن أفعل؟

إنه بعيد عني، لا أستطيع الوصول إليه .

متى ستدركين أنه لا يحبك؟

قالت أحلام: كأن الكلمات تقطر من فمها مثل السكين الحاد

إنه لا يهتم بك، لن يعود، هاتفه مغلق منذ أسبوع، وأن ت ما زلت تمسكين بالذكرى.

أغمضت عينيَّ وأخذت نفسًا عميقًا، لا أدري.. لكنني لا أستطيع أن أتركه، حتى بعد كل هذا، ما زلت أشعر به في كل مكان

حول ي، كل لحظة كانت معه، كل كلمة قالها، كل لمسة، كل قبلة، كانت جزءًا من حياتي.

أحلام سكتت للحظات، ثم قالت بنبرة حزينة: لكن هذا ليس حبًا، نعم، هذا مجرد وهم وأنتِ تعيشين فيه .

أحلام: لا أستطيع أن أعيش من دونه، همست، لقد فعل بي شيئًا... جعلني أعيش في عالمه، كل ما أريده الآن هو أن يعود.

أحلام هزت رأسها بشفقة، ثم قالت: لن يجدي الحديث معكِ نفعًا، عليكِ أن تستعيدي نفسكِ .

نغم، عودي إلى حياتك، إلى نفسكِ التي لا تضعف أمام الحب .

اللحظات الماضية

بعد أن تركتني أحلام في غرفتي، بقيت وحدي مع أفكاري وأحزان ي، كانت الذكريات تتقافز أمام عين ي، كأنها مشاهد في فيلم لا أستطيع التوقف عن مشاهدته، تذكرت اللحظات التي قضيناها سويًا؛ كيف كان طلال يحتضن يدي بحنان، كيف كانت ابتسامته تضيء كل شيء من حولنا، أتذكر تلك الأيام التي كنا نشرب فيها القهوة معًا، بينما كان ينظر في عيني بابتسامة خجولة، كأني كل شيء بالنسبة له.

لكن الآن، أصبحت تلك اللحظات مجرد ذكريات قاسية تحاصرني، كأنها سكينًا يطعن قلبي كلما تذكرتها.

تذكرت آخر مرة تحدثنا فيها، آخر مرة كنت فيها بين ذراعيه

كان يهمس في أذني أنه سيظل يحبني إلى الأبد، لكن، الآن هو بعيد وأنا هنا وحيدة.

حاولت مرارًا أن أتصل به، لكن الهاتف مغلق، لا أستطيع فهم ماذا حدث، لماذا اختفى بهذه الطريقة، أهو هو من تغير أم أنني أنا التي أخطأت في فهمه؟

كلما فكرت في هذا، كنت أغرق أكثر في الحزن .

النهاية

بعد أيام من الصمت والانتظار، قررت أخيرًا أن أواجه الحقيقة، كنت في البداية أرفض أن أصدق أن طلال قد اختار الابتعاد عني، لكن بعد مرور الوقت، بدأت أرى الأمور بوضوح أكبر.

في صباح مشرق، بينما كانت أحلام تعد القهوة في المطبخ، قررت أن أوقف هذه الدوامة من الألم، أطلقت زفرة طويلة، ثم نهضت من سريري، دخلت إلى الحمام وأخذت وقتًا طويلًا في غسل وجهي، شعرت وكأنني أغسل الذكريات من داخل ي، عندما خرجت، كان الضوء يدخل من النافذة، كان كل شيء هادئًا من حولي.

جلست مع أحلام، أخذت كوب القهوة الذي كانت قد أعدته ل ي، قالت بصوت هادئ: أنتِ أقوى مما تظنين، نعم. حان الوقت لتستعيدي نفسكِ

ابتسمت بخجل: أعلم ربما حان الوقت لأدع الماضي خلفي.

قد قررت أخيرًا أن أعيش حياتي من جديد، ربما لن أتمكن من نسيان طلال بسهولة، لكنه أصبح جزءًا من الماضي .

حان الوق ت، لآن أكون أنا من جديد، لم أعد أريد أن أعيش في عالم الذكريات التي أضعفتني، حان وقت التغيير.

بينما كنت أحتسي قهوتي مع أحلام، شعرت بشيءٍ جديد يملأ قلبي... الأمل .

الأمل أن الحب سيأتي في وقته المناسب، أني سأكون قوية بما فيه الكفاية لمواجهة كل ما هو قادم.

وطني في الزمن الضائع

حياة الفاتح النعمان

وطني في الزمان الضائع

في أحد شوارع الوطن الذي تغطيه الدماء، حيث أصبح الموت أكثر من مجرد فكرة، كان واقعًا مريرًا لا يفارقنا في كل زاوية من زوايا حياتنا. انفجارٌ يهز الأرض من تحت أقدامنا، منزلٌ ينهار تحت وطأة التفجيرات، الحجارة تتناثر في الهواء حول الأطفال والصبايا الذين يركضون بلا وجهة، يبحثون عن مأوى يقيهم شر هذا الواقع القاسي.

المرضى الذين يعانون في صمتٍ مرير، اصطفوا أمام أبواب صيدلية مكتظة بالذعر، يختنقون من صرخاتٍ وآهاتٍ تتطاير في الأجواء.

كان الجو باردًا، السماء ملبدة بالغيوم، ورائحة المطر تشبع الأرجاء، في الوقت الذي كانت فيه الأصوات ساكنة إلا من صوت الرصاص المدوي والمدافع، التي اعتدنا على سماعها، أصبحت المدافع جزءًا من حياتنا اليومية، تقتحم صمتنا بوقعها الثقيل، حتى غدت جزءًا لا يتجزأ من واقعنا الذي لا مفر منه.

لقد أصبح الدمار والخراب في كل زاوية من زوايا الوطن أمرًا مألوفًا، المنازل، التي كانت يومًا ملاذًا للسلام، تحولت إلى أنقاضٍ، وذكرياتنا التي كانت تملأ حياتنا بالأمل، تلاشت تحت الركام، لم يع د هناك ما يثير اهتمامنا سوى البقاء على قيد الحياة، كل لحظة أصبحت معركة جديدة ضد الألم، الذي بات رفيقًا دائمًا لا يفارقنا، لم نعد نعرف كيف نواجهه أو كيف نطرده بعيدًا عنا.

في تلك اللحظات، بدأ الألم يتسلل إليّ رويدًا رويدًا، حتى أصبح

جزءًا من كيان ي، هل تستحق الحياة أن نعيشها في هذا الخراب؟
هل هناك مبرر للمقاومة في ظل هذا الواقع القاسي؟
كنت أبحث عن إجابة في عيون من حولي، في وجوه الأحبة الذين أصبحوا مجرد أطياف في زحمة هذا الصراع اللامتناهي، لكن الإجابة لم تكُ ن لتظهر أبدًا، كانت أسئلتي تتراكم في داخلي بلا إجابة، كنت كلما نظرت حولي أرى الخراب يعم كل مكان، الشعور بالعجز يزداد، حتى أصبحت الحياة بالنسبة لي مجرد عبور سريع بين لحظة وأخرى.

أصوات المدافع والرشاشات أصبحت جزءًا من عالمنا، لم نعد نرتعب منها كما كنا في الماضي. حتى الأطفال، الذين كانوا يختبئون من صوت المدافع في الأيام الأولى للحرب، أصبحوا اليوم لا يبالو ن، ربما لأنهم فقدوا براءتهم أو ربما لأنهم علموا أن النجاة أصبحت أمرًا بعيد المنال.
الحياة أصبحت رمادية، بلا ألوان، كل شيءٍ أصبح في مهب الري ح، ملايين الأرواح ضاعت في هذه الحرب العبثية، نحن نسير في حلقةٍ مفرغةٍ لا تنتهي.
أصواتنا، التي كانت في يومٍ ما تملأ الأفق بالأمل، تحولت إلى همساتٍ ضائعة بين دوي المدافع، كل فرد منا يحمل همًّا ثقيلًا، كالجبل الذي لن ينهار، لكن مع مرور الوقت، بدأنا نشعر بثقل هذا

الجبل على صدورنا، الأطفال، الذين كانوا يومًا يضحكون ببراءة،

أصبحوا يتشاركون الألم معنا، أحلامهم تلاشت كما تلاشت أحلامنا في زحمة الموت والدمار.

وفي وسط هذا الخراب، بدأت أفكر:

ما الذي ينتظرنا في النهاية، إلى متى سيستمر هذا الحال؟

هل نصمد أمام هذا الظلام، أم نصبح من ضحايا هذه الحرب العبثية؟

كانت الأسئلة تلوح في الأفق، لكن الإجابة تظل غائبة، كما يظل الأمل في ظلال الحروب المدمرة .

وطني، الذي كان في يومٍ ما ملاذًا للأحلام، أصبح الآن مكانًا غريبًا، وطنٌ يتناثر تحت الركام، شعبٌ يسير بلا وجهة، يركض في حلقةٍ مفرغةٍ لا نهاية لها .

لا نعلم ماذا ينتظرنا، ولا كيف سينتهي هذا الدمار، هل سنظل نعيش بين أزقة هذه الحرب؟ أم أن هناك بصيص أمل سيظهر في النهاية ليعيد لنا ما فقدناه؟

لكن وسط هذا الركام، كان هناك شعور واحد لا يزال ينبض في صدورنا، ألا وهو رغبة الحياة، رغم كل شيء، ظل هناك ما يرفض الانكسار، شيءٌ في أعماقنا لا يرضى بالهزيمة.

وطني في الزمن الضائع

أرواحنا التي دائما ما كانت تصارع من أجل البقاء، رغم أن الألم أصبح جزءًا من واقعنا، ما زلنا نحلم بغدٍ أفضل، رغم أن هذا الغد يبدو بعيدًا كما لو كان سرابًا .

لكن السؤال الذي يظل يلح على الأذهان، هل نصل إلى ذلك الغد، هل يمكن أن يعيد الزمن ما فقدناه، هل نستطيع في النهاية أن نعيد بناء هذا الوطن الذي ضاع بين أيدينا؟

وطني الحبيب الذي كنت فيه طفلًا يركض وراء أحلامه، أصبح اليوم وطنًا يبحث عن أملٍ وسط الزمان الضائع.

حياة الفاتح النعمان

مآل

الروين ياسر

مآل

على شفا هاوية الزمن، لا أرض تحت قدميه، ولا سماء فوق رأسه، يقف وحيدًا في مكانٍ لم تصل إليه خرائط البشر، المشهد غريبٌ حد العبث؛ فراغٌ أبيض يمتد بلا نهاية، كأن الوجود نفسه قد انهار، تاركًا هذا العدم خلفه .

الأفكار حوله لم تكن ساكنة، بل كانت كالطيور الجائعة التي تحوم حول جثة، تتصارع كأنها تسعى لاقتطاع آخر قطعة من روحه المتهالكة .

في صمتٍ خانق، يحمل في يده اليمنى مرآة صغيرة، زجاجها يشوبه غبارٌ لا يزول، لكنها لا تعكس صورته، بل تعكس أشباحًا من الماضي، أصداء لمواقف ظلت تنزف في ذاكرته صراخٌ مكتوم، غرفة مظلمة، أيدٍ خشنة تُكمم فمه، كانت لحظة اختطافه

بداية السقوط، لم يكُن يدري يومها لماذا حدث كل ذلك، لكنه كبر ليكتشف أن السبب الوحيد كان والده، الرجل الذي تسبب في فوضى حياته.

كان والده مقامرًا، لا يترك طاولة اللعب إلا بعد أن تُستنفد كل موارد الأسرة، ديونه الكثيرة جرّت طفله الوحيد نحو الخطف، ثلاثة أيام قضاها صغيرًا في غرفة معتمة، لم يرَ فيها وجهًا سوى ظلالٍ تتحدث بلغةٍ لم يفهمها، ظنّ أنها نهاية كل شيء، لكنها لم

تكن سوى بداية كابوسٍ دائم

في المدرسة لم تكن الحياة أسه ل، علامات الحبل حول معصميه، كدمات وجهه، نظرة الخوف في عينيه كانت دعوةً مفتوحة للتنمر، جبان، مسخ، هكذا ناداه زملاؤه، كل كلمة كانت تسحق جزءًا من روحه، كل ضحكة كانت تذكيرًا بماضيه المكسور، كبر وهو يهرب من تلك الأصوات، لكن صداها ظل عالقًا في رأسه .

في هذا المكان، لا أحد يتنمر عليه، لكن التنمر لم يغادر قلبه، رفع المرآة نحو صدره ببطءٍ، كأنها آخر أملٍ له ليعرف نفسه ، لكنها لم تعكسه هذه المرة، لم تعكس شيئًا على الإطلاق، تكسر الزمن من حوله؛ اللحظة لم تعد لحظة، بل دواماتٌ متداخلة تلتهم بعضها.

الصمت يتسع والمرآة تسقط من يده لتصطدم بالأرض دون صو ت، في مكانٍ آخر، على جرفٍ شاهق، الريح تعصف، أوراق الأشجار تتطاير. في الأسفل، بحرٌ يتلاطم بلا نهاية.

لم يُعثر على أحد، لكن المرآة الصغيرة كانت هناك، مشقوقة إلى نصفين، ملقاة على العشب.

الخاتمة

وأنت تغلق الصفحة الأخيرة من هذا الكتاب، تذكّر أن كل حكاية بين السطور كانت تعبيرًا عن قلوب واجهت الحب والخذلان، صمدت أمام الحروب وفقدت في الغياب، لكنها تمسكت دائمًا بوشائح الوطن والأمل.

الحب قد يحيينا وقد يتركنا أشلاء، لكن حتى في انكساراته نكتشف أنفسنا.

الخذلان يترك فينا ندوبًا، لكنه يعلمنا ألا نثق إلا بما يستحق، الحرب ليست فقط رصاصًا ودخانًا، بل هي أيضًا صراعنا الداخلي لنحمي أوطاننا الصغيرة والكبيرة.

أما الوطن، فهو الحلم الذي لا يموت، مهما أرهقه الغياب أو أثقلته الخسارات، والغريب أن الغياب، رغم قسوته، يحمل في طياته فرصة لإعادة بناء ما تهدم في دواخلنا.

هذا الكتاب ليس فقط عن الحكايات التي قرأتها، بل عنك أنت أيضًا، عن جراحك وانتصاراتك، عن الأشياء التي فقدتها والأشياء التي ما زلت تبحث عنها.

وبينما تنتهي هذه الصفحات، تبدأ قصتك أنت. فالحياة، بكل تقلباتها، هي دعوة مستمرة لنكتب فصولنا الخاصة بشجاعة، ونؤمن أن الغد دائمًا يحمل نورًا جديدًا، مهما طالت ظلال اليوم.